المتزوجات أصح ولكن..!!

ذكر تقرير طبى ، قدمته إدارة السجل العام البريطانى ، إلى البرلمان أن المتزوجات أطول أعماراً ، وأوفر صحة ، من العوانس والمطلقات المحرومات من الأزواج زمناً طويلاً .

فى هذا التقرير ، كشف دكتور «**ميتشيل بيدز**» النقاب عن أن غير المتزوجات تملن إلى اعتلال الصحة ، وأن الزواج يبدو وكأنه الترياق التى يحتجن إليه . ويستدل التقرير على صدق نظريته ، بإحصائية منقولة عن السجل العام البريطانى ، تقول : إن عدد الوفيات من غير المتزوجات يزيد على الوفيات من المتزوجات بين اللواتى تتراوح أعمارهن بين ٢٥ ـ ٦٤ سنة . كما أشارت الإحصائيات أيضاً ، إلى أن نسبة الوفيات حتى سن الأربعين ، للعوانس فيها نصيب متفوق على أمثالهن من الرجال .

وذكر التقرير أن أشد الأخطار التى تسببت فى وفاة غير المتزوجات كانت على التوالى : الأمراض المستعصية ، وأمراض التنفس ، والروماتيزم . وتبين أيضاً أن من بين حالات الوفاة ماهو بسبب انسداد الشرايين والأزمات القلبية، والقرحة المعدية ، وانفجار الزائدة الدودية ، وانسداد الأمعاء .

زواج المرأة المبكر جناية : لأنه جناية على الأبناء . أدركت هذه الحقيقة دراسات أجراها دكتور«والاس أوبل» ، أستاذ علم الوراثة بجامعة «جون هوبكنز» ، استغرقت ١٢ عاماً على ٢٠٠ طفل ، أنجبتهم أمهات من مختلف الأعمار .

كان الهدف من الدراسة ، هو معرفة الفوارق الصحية والنفسية ، وعلاقتها بأعمار الأمهات . فاتضح أن مواليد الأمهات الأقل من سن ١٨ سنة تنخفض فيهم اللياقات البدنية والعقلية . منهم أقصر قامة ، وأخف وزناً ، وأصعب تكيفاً مع المجتمع ، كما أنهم أكثر إثارة للمتاعب أثناء التربية . واتضح أيضاً أنهم ميالون للعزلة ، والانطواء ، وشرود الذهن والاعتماد على الغير . ويفسر الدكتور

أوبل ذلك ، بأن الأم الصغيرة لم تكتمل نضجاً ونمواً ، ولم تتهيأ عاطفياً وثقافياً بما يكفى لسلامة نمو طفلها جنيناً ، وتنشئته مولوداً ورضيعاً .

وفى دراسة أخرى أجرتها الدكتورة «نسرين بنجول» ، أستاذة طب الأطفال بجامعة نيويورك ، على ١٠٥ أطفال ، أمهاتهم أقل من ١٧ سنة و١٠١ طفل لأمهات فوق ٢٠ سنة ، قاست الباحثة رءوس كل الأطفال فى لحظة ولادتهم ، ثم أعادت قياسها بعد مرور عام ، فاكتشفت أن ٢٠ طفلاً من أبناء الأمهات تحت العشرين سنة ، كانت رءوسهم ناقصة النمو بشكل ملحوظ ، بينما ٦ فقط من أبناء الأمهات فوق العشرين سنة ، كانت رءوسهم صغيرة نسبياً ، والمعروف أن صغر الجمجمة يتبعه بالتالى بطء النمو العقلى .

فارق السن بين الزوجين

كثيراً ما يتساءلون : هل لفارق السن بين الزوجين أثر فى السعادة الزوجية؟ وقد يجاب عن ذلك بأن العبرة ليست بعدد السنين التى يزيدها سن الزوج على سن الزوجة ، وإنما العبرة بالصحة والعقل والتفكير والروح .

والواقع أن هناك قاعدة واحدة يعتمد عليها عند التفكير فى الزواج ، فإذا بحثنا فى التكوين الطبيعى لكل من الرجل والمرأة سنجد أن البنت تسبق الولد فى البلوغ الجنسى بنحو سنتين فى المتوسط ، ولهذا تحدد القوانين الحد الأدنى لزواج البنت بأقل من سنتين لزواج الولد .. فيمكن للبنت أن تتزوج متى بلغت سن ١٦ مثلاً ، ويمكن للولد أن يتزوج متى بلغ سن ١٨ سنة ، حيث تضمن الحد الأدنى لكل منهما من النضوج الجسمى والعقلى معاً .

وعادة ترحب البنت بالزواج من رجل يكبرها بسنتين أو خمس سنوات .. ولكن تتردد البنات كثيراً عندما يكون فارق السن ١٥ سنة أو عشرين سنة مثلاً.. ومع ذلك فهناك حالات غير قليلة لرجال يتزوجون فتيات فى عمر بناتهم ..

وقد تقبل المرأة أن تتزوج من رجل فى عمر أبيها وهنا يكون فارق السن بدرجة تنبئ بمشكلات زوجية فى المستقبل .. فإن كان الرجل وقت الزواج يشعر بالقوة والشباب وهو فى سن الأربعين مثلاً فيتزوج من فتاة سن العشرين .. وربما يقضيان عدة سنوات فى حياة سعيدة معاً .. ولكن بعد مرور عشرين عاماً مثلاً حيث يصل الزوج إلى سن الستين . وتصل الزوجة إلى سن الأربعين .. وبمرور السنين بعد ذلك يصبح الرجل فى سن المنتهين فى نظر القوانين واللوائح ، حيث يحال إلى التقاعد فى العمل ويعتبر أنه قد أدى واجبه وحق عليه التقاعد بالأمان إلى المعاش .. وهنا يبدأ الشعور بالضعف والفتور ، بينما تكون الزوجة فى زهرة الشباب وأوج النضارة ، وغاية الرغبة فى التمتع بالحياة .. فيظهر الاختلاف الشديد بين العقليتين والمزاجين ، فالرجل فى سن الستين وما

بعدها يعيش على ذكرياته وماضيه ، بينما تعيش المرأة فى الأربعين فى حاضرها وشبابها .. فهل يعقل أن يوجد العش السعيد الذى يجمع بين هذين النقيضين ؟؟ قد لا تظهر المرأة مشاعرها وتتقبل استمرار الحياة الزوجية ، ولكنها تشعر فى قرارة نفسها بالحسرة على نفسها وتندم على قبولها الزواج من رجل فى سن أبيها ..

كما أن الرجل الكبير السن سيشعر فى مستقبل حياته الزوجية بالغيرة الشديدة على زوجته الأصغر منه بكثير عندما تصادف بعض أصدقائه أو أقاربه ممن شاركوها مشاعر الشباب وتلمس معهم الاتفاق فى الأمزجة والميول .

لهذا يحسن ألا يكون فارق السن بين الزوجين كبيراً وليس هناك قياس واحد لتحديد الزواج الناجح .